**الرد على البابية والبهائية والقاديانية، ولاء هذه الفرق لأعداء الإسلام**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / فاطمة السيد العشري***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

*fatma.alsayed@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : الرد على البابية والبهائية والقاديانية ولاء هذه الفرق لأعداء الإسلام**

**الكلمات الافتتاحيه : الرد، الفرق، الاسلام**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الرد على البابية والبهائية والقاديانية**

**ولاء هذه الفرق لأعداء الإسلام**

* ***. .عنوان المقالة***

إن الإسلام بطبيعة تعاليمه يأنف من الإلحاد، ويقف ضده، وشرائعه من صلاة، وصيام، وحج، وجهاد، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ودعوة للخير، وتواص بالحق، وإنفاق في سبيل الله، هذه الشرائع توجد أمة متميزة متحفزة، إن خانتها الجدود يومًا فهي حليفتها يومًا آخر، والشريعة الإسلامية الخصبة بمبادئها، والواضحة في أهدافها، تجعل من أصعب الأمور على أعداء الإسلام أن يُفقدوا الأمة الإسلامية شخصيتها، أو أن يجعلوها تتسكع في دروب الأرض متشردة لا تشغلها غاية، وحسبها أن تُطعَم وتَنْسِل، كلَّا.

لقد أحس المستعمرون ذلك بعد أن جثموا بجيوشهم الجرارة على صدر الأمة المهزومة أمدًا ليس بالقصير، وإن تقطيع أوصال العالم الإسلامي، وجعل كل قطر غريب عن الآخر، لهو من الغايات الأساسية للسياسة الصليبية، فإذا جاء البهاء؛ ليوصي بهدم بيت الله الحرام، ويعمل على منع فريضة الحج، فلحساب من؟ إنه لحساب سادتهم، الذين أنشئوهم وظاهروهم، ونكبوا المسلمين بهم، وإذا اتفقت كلمتهم على نسخ فريضة الجهاد فلحساب من؟!.

الجهاد فريضة تقض مضاجع المعتدين، وتقذف في أفئدتهم القلق، إن هذا الجهاد غصة في حلوق المستعمرين، وهم يبغضون التنادي به والتجمع عليه؛ لذلك قامت هذه النبوات الكاذبة في صورة البابية، والبهائية، والقاديانية؛ لتنادي بإسقاط الجهاد عن الناس، ونسخه من شعائر الإسلام، فلحساب من؟!.

لحساب المحتلين الذين عاونوا البابية، والبهائية، والقاديانية، معاوَنة جبارة، وأملهم من مظاهرة هذا الغش الديني، الشغب على تعاليم الإسلام، وبلبلة الأفكار، باختراق دوامات عريضة حول هذه الرسالات السفيهة، هذه الرسالات التي اعتنقت دعوات أنصار السلام، وأخذوا يرددونها على أنها الوحي النازل من السماء، لا الكلام الذي تنكته سماسرة السياسة في الأرض.

هذا هو عبد البهاء، فجأة يقطع جولته التي دعاه الإنجليز إليها في "أوروبا" سنة "ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرين" هجرية؛ ليعجل بالسفر إلى حيفا في ديسمبر سنة "ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين" هجرية؛ وليعد العدة لما سوف يكون، وذلك في الوقت الذي كان فيه التهديد بإشعار الحرب من أقوى العوامل تأثيرًا في السياسية الدولية، وقد عاد ليكون تحت إمرة بريطانيا في المكان الذي تعد العدة للوثوب به، والذي كانت الصهيونية تتشوف إليه، وهناك بدأ في صرف البهائية فئة بعد فئة رغبة في العزلة، ثم منع الناس عن زيارته ليصنع الجريمة في حرية، ولم يبق معه من البهائيين إلا الأشياع الذين يعينونه على الخيانة، فيما سنذكر دليل قاطع على أنه كان على بينة مما يُدَبَّر للعرب والمسلمين في الخفاء، والبهائية تجعله دليلًا على أنه كان يتلقى الوحي، إنما هو الوحي من الاستعمار والصهيونية طبعًا.

ثم اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة "ألف وثلاثمائة وأربعة وثلاثين" هجرية، "ألف وتسعمائة وأربعة عشر" ميلادية، وجدَّ عبد البهاء يدمر القوة المعنوية، ويبشر بقرب النجاة والخلاص على أيدي الحلفاء من طغيان الأتراك -وما أكثر الذين يتمنون هذا الخلاص- جدَّ يعمل مع العبيد كي يمهد السبيل للاستعمار في همة ونشاط؛ ليثبت بهذا أنه أخلص العبيد وأشدهم ولاءً وهو يقفز من عكَّا إلى حيفا، ومن حيفا إلى عكَّا وغيرهما، يفسد ويدمر، وينذر، ويتوعد، ويرهب من المقاومة، ويجمع الأنباء، ويرسل بها إلى سادته، ويهجم على الأسرار ويفشيها لهم، إلى غير ذلك مما فعله ولاءً لأعداء الله، ومحاربةً لأولياء الله، وإن الأعداء محاربون لله ورسوله، وكل من والاهم إنما هو محارب لله ورسوله؛ لأنه ينصر أعداء الله على أولياء الله، فهو من الأعداء ومعهم، إنه بعمله ذلك محارب لله، ومحارب لرسوله، وقد قال تعالى: { ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [المائدة: 33].

وقد أراد الإسلام أن يضمن سلامة الداخل، وأن يقاوم ما استطاع أعداء الخارج، ولو كانوا ينتسبون للإسلام، فكان لابد من عقاب رادع لهؤلاء وأولئك، يتمثل فيما يراه الإمام المسلم، مما ذكرته الآية الكريمة، من القتل، أو الصلب، أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي.

هذا؛ وكل من والى الأعداء، إنما هو كائن انتفى من قلبه الإيمان، ودخل في زمرة الأعداء؛ كما قال تعالى: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ} [المائدة:51]، ولا ينبغي الاستعانة بهم، كما قال تعالى: {ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [آل عمران: 118]، { ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ} [آل عمران: 119]، { ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ } [آل عمران: 120].

هذا؛ وكيف تقوم هذه الفرق المارقة، والنحل الباطلة، بنسخ فريضة الجهاد، وقد قال تعالى: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ} [البقرة: 216]، كيف وقد قال : ((من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق)) كيف وقد قال الله: { ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ} [الأنفال: 60].

فينبغي الإعداد بهذه القوة، مادية كانت أو معنوية، والاستطاعة في واقع الأمر لا حدود لها، وهذا الإعداد إذًا لا ينتهي، ولا يفتر في يوم من الأيام، وليعلم أنه إذا تخلف شخص عن أداء واجبه بالنسبة للجهاد، فقد خرج على المبدأ الإسلامي، والأمر الإلهي، حين أُمِر بالجهاد وحُذر من التخلف عنه، والتثاقل إلى الأرض، كما قال تعالى: { ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ} [التوبة: 38، 39]، وبيَّن ربنا أن هؤلاء الذين يتأخرون على القتال، لا إيمان لهم بالله ولا باليوم الآخر، فقال عز من قائل: { ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ } [التوبة:44- 45].

ثم ماذا، وهذا بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، عن هذه الفرق المارقة، يقول: "الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد ظهرت البابية، أو البهائية، في بلاد فارس بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام؛ بل وعلى سائر الديانات السماوية الأخرى، وقد حمل وزرها رجل يدعى ميرزا علي محمد الشيرازي، الذي أطلق على نفسه لقب الباب، أي: الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية، كان هذا اللقب من قبل شائعًا عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة؛ مأخوذة من حديث الترمذي الموضوع "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، ومن ثم أطلق على هذه البدعة البابية، ثم كان من خلفاء هذا المبتدع، رجل اسمه حسين النوري، أطلق على نفسه لقب بهاء الله، أُطلق على هذه البدعة اسم البهائية، كان من آخر زعمائها، وأشهرهم عباس أفندي عبد البهاء، المتوفى عام "1923"، ثم شوقي أفندي الرباني، المتوفى عام "1957"، ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل، في عام "1850" ميلادية، بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت؛ استجابة لآراء العلماء والفقهاء، الذين أفتوا بردته عن الإسلام، كما نفت حكومة إيران خليفته ميرزا حسين علي نوري إلى تركيا؛ حيث انتقل إلى أرض فلسطين، ومات بها، ودفن في حيفا عام "1892" من الميلاد.

والبابية، أو البهائية، فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها، وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار؛ فهي سليلة أفكار، ونِحَل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربًا على الإسلام، وباسم الدين.

لقد قالوا بالحلول، وادعو للبهاء أنه الباب، ثم المهدي، ثم ادعو النبوة الخاصة والعامة، ثم الألوهية، وذلك كله باطل، ومخالفة صريحة لنص القرآن، وجَحد البهائيون يوم القيامة، وادعوا نزول الوحي على البهاء، وعارضوا بوحيهم المزعوم القرآن الكريم، وادعوا أن بدعتهم نَسخت جميع الرسالات أو الأديان، وأسرفوا في تأويل القرآن، وجعلوا الصلاة تسع ركعات، والقبلة حيث يكون بهاء الله، وأبطلوا الحج إلى مكة، وقدسوا العدد تسعة عشر، وألغوا فريضة الجهاد، إلى غير ذلك.

وقد قاوم الشعب الإيراني وعلماؤه وحكومته، هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول الباب، وحُكم عليه بالردة، وعُدِم في "تبريز" في شهر يوليو "1850"، وحين وفدت هذه البهائية إلى مصر، قاومتها كل السلطات على الوجه التالي:

أولًا: أفتى الشيخ سليم البشري -شيخ الجامع الأزهر آنذاك- بكفر ميرزا عباس زعيم البهائيين، ونُشرت هذه الفتوى في جريدة "مصر الفتاة" لسبع وعشرين من شهر 12/ 1910م بالعدد 692، وصدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية، في 30/ 6/ 1946 بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدًا، وأصدرت لجنة الفتوى بالأزهر أكثر من فتوى بردة من يعتنق البهائية، وهكذا صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية، بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام.

وأخيرًا أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية، على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نِحْلَة باطلة؛ لخروجها عن الإسلام، بدعوتها للإلحاد والكفر، وأن من يعتنقها يكون مرتدًّا عن الإسلام.

والأزهر يقرر أن اتِّباع أي ديانة أخرى غير الإسلام، وغير ما أمرنا به القرآن لا ينبغي احترامه، ولا يُعترف به، وينبغي الوقوف ضده.

والخلاصة: أن العالم ليس بحاجة إلى شريعة جديدة أو وحي متجدد، حتى تكون هناك بابية، أو بهائية، أو قاديانية، والنبوات قد خُتمت بالنبي محمد وانتهت الرسالات برسالته، فلا نبي بعده ولا رسول وراءه، وأن دين الله واضح، وأن كتابه غير محرف، وأنه نزل بلسان عربي مبين، وأنه لا يحتاج إلى تأويل، وأنه ليس له ظاهر ولا باطن، وأن هذه المذاهب غير الإسلامية من اعتنقها فهو كافر، وأن التعامل مع أفرادها حرام، وقد ثبت أن هذه المذاهب قامت لتقرير سلطة المستعمر، وتثبيت ولايته على المسلمين، وجملة القول فيها أنها مذاهب استعمارية صهيونية.

وهي مذاهب هدامة، قامت على التلفيق، والمزج والخلط بين الأديان، سيما الإسلام والتيارات والاتجاهات الفلسفية المختلفة، نعم قامت باسم توحيد العالم ووحدة الناس، فأين هذا الوحي الذي جاء به البهاء؛ ليوحد به العالم، وهو عاجز عن تأليف قلوب أقاربه، وأتباعه وأصحابه؟ فكانت فرقته أحزابًا متناثرة وشيعًا متناحرة، وقلوبًا شتى وهذه طبيعة الباطل.

ويبقى في الأخير: { ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ} [الأنبياء: 18].

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**